أحدا يجعل مثل الحجاج . وقيل من زائدة على ما هو رأي الأخفش بدليل قوله تعالى فأتوا بسورة مثله . بعشر سور مثله .. ويجوز أن يعود الضمير لعبدنا ومن للابتداء أي بسورة كائنة ممن هو على حال من كونه بشرا أميا لم يقرأ الكتب ولم يتعلم العلوم .

ويحتمل أن يتعلق الجار بالفعل وهو فأتوا وحينئذ يتعين أن يعود الضمير لعبدنا لأن رجوعه إلى المنزل يقتضي غرضا أن له مثلا محققا . ونظير ذلك أنك إذا قلت ائتني من دار الكتب بكتاب أفاد أن هناك دارا للكتب موجودة بخلاف ما إذا قلت ائتني بكتاب من دار الكتب فإنه لا يفيد وجودها . وحمله على معنى ائتني بجناح من العنقاء على معنى أن العنقاء لم توجد فلم يوجد جناحها احتمال عقلي لا يرتكب في تراكيب البلغاء بشهادة الذوق والاستعمال . فلهذا يتعين أن يعود الضمير لعبدنا على هذا الوجه .

والعمدة في الفرق بين صحة إعادة الضمير إلى المنزل في الاحتمال الأول وعدم صحته في الثاني هو الاستعمال والذوق . فإن الفرق بين ائتني بجناح من العنقاء و ائتني من العنقاء بجناح وما يفيده التركيب الأول من عدم وجودها والثاني من وجودها يكاد يكون محسوسا لا يخفى على من تتبع كلام البلغاء وتراكيب الفصحاء .

Copyright © King Saud University

والرد إلى المنزل أرجح لأنه مروي عن ابن عمر وابن مسعود وابن عباس والحسن وأكثر المحققين ويدل على الترجيح له وجوه . الأول أن المطابقة

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1